بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

محمد سرور الصبان

٨١٠

١٨٩٦

انشاء الصبوناحي

سيرة الامين المأمون

فهرسة الكتاب

خطبة الكتاب ٣ باب نسبه صلى الله عليه وسلم ٤ ذكر الصحابة الذين سرد التريد ذكره ٤
مطلب في الخيل صحيح ١٨ مطلب في فضل قريش صحيح ٢٢ مطلب في فضل الشافعي صحيح ٢٤
مطلب في فضل العرب صحيح ٢٦ باب تزوج عبد الله لآمنة صحيح ٢٠ مطلب في حضر زمزم
مطلب في الخمر صحيح ٢٢ نسبة عبد الله بالذبيح صحيح ٢٦ مطلب في أول من سن الدية
مسألة من الدين صحيح ٢٥ مطلب في ظهور النور في وجه عبد الله صحيح ٢٧ مطلب في قوله صلى الله
عليه وسلم انا ابن العواتك ٤٠ صحيح مطلب في تكريم [illegible] صحيح

الجزء الاول من انسان العيون في سيرة الامين المأمون

تاليف العلامه الامام فريد دهره الشيخ علي الحلبي

الشافعي غفر الله له امين

١٨٩٦

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

حمدا لمن نضر وجوه اهل الحديث • وصلاة وسلاما على من نزل عليه احسن الحديث • وعلى آله واصحابه اهل التقدم في القديم والحديث • صلاة وسلاما دائمين • ما سارت الائمة في جمع سيرة المصطفى السير الحثث • وبعد فيقول افقر المحتاجين • واحوج المفتقرين لعفو ذي الفضل والطول المتين • علي بن برهان الحلبي الشافعي • ان سيرة المصطفى عليه افضل الصلاة والسلام من اهم ما اهتم به العلماء الاعلام ومناط ملة الاسلام كيف لا وهو الموصل لعلم الحلال والحرام والحامل على التخلق بالاخلاق العظام وقد قال الزهري في علم المغازي خير الدنيا والآخرة وهو اول من الف في السير قال بعضهم اول سيرة الفت في الاسلام سيرة الزهري رحمه الله تعالى وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال كان ابي يعلمنا مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسراياه ثم يقول يا بني هذا شرف اباكم فلا تسوا ذكرها واحسن ما الف في ذلك وتداولته الايدي سيرة الحافظ ابي الفتح ابن سيد الناس رحمه الله تعالى لما جمعت من تلك الدراري والدرر • ومن ثم سماها عيون الاثر غير انه اطال بذكر الاسناد الذي كان للمحدثين به مزيد اعتداد وعليه لهم كثير الاعتماد هو من خصائص هذه الامة • ومفتخر الائمة • لكنه صار الآن لقصور الهمم لا تقبله الطباع ولا اله الاطماع • ولما سيرة الشمس فهو وان اتى فيها بما في صنائع وجوه الصحائف حسنات لكنه اتى فيها بما هو في سماع ذوي الالهام كالمعادات • ولا يخفى ان السيرة تجمع الصحيح والسقيم والضعيف والبلاغ والمرسل والمنقطع والمفصل دون الموضوع ومن ثم قال الزين العراقي رحمه الله تعالى وليعلم الطالب ان السير تجمع ما صح وقد اكثر او قد قال الامام احمد بن حنبل وغيره من الائمة ازار وينا في الحلال والحرام شد دنا واذا رووينا في الفضائل ونحوها تساهلنا وفي الاصل والذي ذهب اليه كثير من اهل العلم الرخص في الرقائق وما لا حكم فيه كالمغازي وما يجري مجرى ذلك وانه يقبل منها ما لا يقبل في الحلال والحرام لعدم تعلق الاحكام بها • فلما رايت السيرتين المذكورتين على الوجه الذي لا يكاد ينظر اليه لما اشتملت عليه عن اني ان اخصر من تينك السيرتين انموذجا لطيفا يروق للاصداف ويحلو للاذواق يقرع ما اضمه اليه بين يدي المشائخ على غاية الانسجام ونهاية الانتظام ولا زلت في ذلك اقدم رجلا واؤخر اخرى لكوني لست من اهل هذا الشان • ولا من يسابق في ميدانه على خيل الرهان حتى اشار علي بذلك وبسلوك تلك المسالك من شارته واجبة الاتباع ومخالفة امره لا تستطاع ذوا البديهة المطاوعة والفضائل البارعة والفواضل الكثيرة النافعة من اذا سئل عن اي مسئلة اشكلت على ذوي المعرفة والوقوف لا تراه يتوقف ولا يجري عن صوب الصواب ولا يتعسف ولا اخبر في كثير من الاوقات عن شئ من المغيبات وكان لا يتخلف وهو الاستاذ الاعظم والملاذ الاكرم مولانا الشيخ ابو عبد الله وابو المواهب محمد فخر الاسلام البكري الصديقي كيف لا وهو محل والده من نشر ذكره ملأ المشارق والمغارب وسرى سره في سائر المساوي والمسارب ولي الله والقائم بحجته في الاسرار والاعلان والعارف به الذي لم يتمار في انه القطب الغوث الجامع

اثنان

اثنان مولانا الاستاذ ابو عبد الله وابو بكر محمد البكري الصديقي ولا ابدع فانه نتيجة صدور العلماء العاملين واستاذ جميع الاستاذين والمعدود من المجتهدين صاحب التصانيف المفيدة في العلوم العديدة مولانا الاستاذ محمد ابو الحسن تاج العارفين البكري الصديقي بقي اعاد الله علي وعلى احبابي من بركاتهم وجعلنا في الآخرة من جملة اتباعهم • فلما اشار علي ذلك الاستاذ بتلك الاشارة ورايتها منه اعظم بشارة شرعت معتمدا في ذلك على من يبلغ كل مؤمل اماله ولم يخيب من قصده وآماله وقد يسر الله تعالى ذلك على اسلوب لطيف ومسلك شريف لا تمله الاسماع ولا تنفر منه الطباع والزيادة التي اخذتها من سيرة الشمس الشامي على سيرة ابي الفتح ابن سيد الناس الموسومة بعيون الاثر ان اكثر تها بقولي في اولها قال وفي آخرها انتهى وان قلت اتيت بلفظ اي وجعلت في آخر القول دائرة هكذا ○ بالحمرة وربما اقول وفي السيرة الشامية وربما عبرت عن الزيادة القليلة بقال وعن الكثيرة باي وما ليس بعده تلك الدائرة هو من الاصل اعني عيون الاثر غالبا وقد يكون من زيادتي على الاصل والشامي كما يعلم بالوقوف عليها وربما ميزت تلك الزيادة بقولي في اولها اقول وفي آخرها والله اعلم وقد يكون من الزيادة ما اقول وفي السيرة الهشامية بتقديم الهاء على الشين وحيث اقول قال في كمل او ذكر في الاصل او نحو ذلك فالمراد به عيون الاثر ثم عن كل ان ذكر من ابيات القصيدة الهمزية المنسوبة لعالم الشعراء واشعر العلماء الشيخ شرف الدين الابوصيري ناظم القصيدة المعروفة بالبردة ما تضمنته تلك الابيات واشارت اليه من ذلك السياق فانه احلى في الازواق وربما احل ذلك النظم بما يوضح معناه ويظهر تركيب مبناه وربما اذكر من تأثيه الامام التيسبكي ما يناسب المقام وربما اذكر ابياتا بعض ابيات من كلام صاحب الاصل من قصائده النبوية المجموعة لدي تواتة المسمى بشرى اللبيب بذكر الحبيب وقد سميت مجموع ذلك انسان العيون في سيرة الامين المأمون واسال من لا مسئول الا اياه ان يجعل ذلك وسيلة لرضاه امين

باب تسميته صلى الله عليه وسلم

هو محمد بن عبد الله ومعنى عبد الله الخاضع الذليل له تعالى وقد جاء احب اسمائكم وفي رواية احب الاسماء الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن واحب الاسماء ما تعبد به • وقد سمي صلى الله عليه وسلم بعبد الله في القرآن قال تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه وعبد الله هذا هو بن عبد المطلب ويدعى شيبة الحمد لكثرة حمد الناس له اي لانه مفزع قريش من النوائب وملجأهم في الامور ○ فكان شريف قريش وسيدها كما لا وفعالا من غير مدافع • وقيل قيل له شيبة الحمد لانه ولد وفي رأسه شيبة اي وفي لفظ كان وسط رأسه ابيض او سمي بذلك تفاؤلا بانه يبلغ سن الشيب قيل اسمه عامر وعاش مائة واربعين سنة اي وكان من حرم الخمر على نفسه في الجاهلية وكان مجاب الدعوة وكان يقال له الغيث من جوده ومطعم طير السما لانه كان يرفع من مائدته للطير والوحوش في رؤس الجبال اي وكان حليما من حلما قريش وحكما لها وكان ندمه حرب ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف والد ابي سفيان وكان في جوار عبد المطلب يهودي فاغلظ ذلك اليهودي القول على حرب في سوق من اسواق تهامة فاغرى عليه حرب من قتله فلما علم عبد المطلب بذلك ترك مندمه حربا ولم يفارقه حتى اخذ منه مائة ناقة ودفعها الى ابن عم اليهودي حفظا للجواره ثم ندم عبد الله ابن جدعان انتهى ملخصا وقيل له عبد المطلب لان عمه المطلب لما جاءه من المدينة صغيرا ردفه خلفه اي وكان بهيئة رثة اي يثاب خلفه فصار كل من يسئل عنه ويقول من هذا يقول عبيدي اي حياءا ان يقول ابن اخي فلما دخل مكة

مطلب النسب الشريف

احسن من حاله واظهر انه بن اخيه وصار يقول لمن يقول له عبد المطلب ويحكم انما هو شيبة الحمد ابن
اخي هاشم لكن غلب عليه الوصف المذكور فقيل له عبد المطلب اي وقيل لانه ترني في حجر عمّه عبد المطلب وعادة
العرب ان تقول للشيم الذي يتربى في حجر احد هو عبد فكان عبد المطلب يأمرا ولاده بترك الظلم والبغي ويحثهم
على مكارم الاخلاق وينهاهم عن دنيات الامور وكان يقول لمن يخرج من الديار ظلوم حتى ينتقم الله منه وتسبقه
عقوبة الى ان هلك رجل ظلوم من اهل الشام لم تصبه عقوبة فقيل لعبد المطلب في ذلك ففكر وقال والله
ان وراء هذه الدار دارا يجزي فيها المحسن باحسانه ويعاقب المسيئ باساءته اي فالظلوم شأنه ان لا يموت وذلك
حتى اذا خرج من الدنيا ولم تصبه العقوبة في معدة له في الآخرة وفرض في آخر عمره عبادة الى صيام وحج
الله تعالى وتوفي عنه سبعين حجة القرآن باكثرها وجاءت السنة بها منها الوفاء بالنذر ومنع مباح المحارم
وقطع يد السارق والنهي عن قتل الموؤدة وتحريم الخمر والزنا وان لا يطوف بالبيت عريان بذا في كلام
وسيط ابن الجوزي رحمه الله ابن هاشم وهاشم هو عمرو العلا اي لعلو مرتبته وهو اخو عبد شمس وكانا
توءمين وكانت رجل هاشم اي اصبعها ملصقة بجبهة عبد شمس ولم يمكن نزعها الا بسيلان دم فكانوا يقولون
سيكون بينهما دم فكان بين ولديهما اي بين بني العباس وبين بني امية سنة ثلاث وثمانين ومائة من الهجرة
ووقعت العداوة بين بني هاشم وبين بن اخيه امية بن عبد شمس لان هاشما كما ساد قومه بعد ابيه
عبد مناف حسده امية بن اخيه فتكلف ان يصنع كما يصنع هاشم فجر فعيرته قريش فقالوا له اتتشبه
بهاشم ثم دعا امية هاشما للمفاخرة فان هاشم ذلك البسنة وعلو قدره فلم يدعه قريش فقال لهاشم
لامية افاخرك على خمسين ناقة سود الحدق تحرمكة والحلا عن مكة عشر سنين فرضي امية بذلك وجعلا
بينهما الكاهن الخزاعي وكان بعسفان فخرج كل منهما في نفر فمروا على الكاهن فقال قبل ان يخبروه خبرهم
والغمر الباهر والكوكب الزاهر والغمام الماطر وما يجو من طائر وما اهتدى بعلم مسافر من مبخذ وعاير تقد
سبق هاشم امية الى المفاخر فنصرها هاشم على امية فعاد هاشم الى مكة وفخر الاهل واطعم الناس وخرج امية الى
الشام فاقام بها عشر سنين فكانت هذه اول عداوة وقعت بين هاشم وامية وتوارث ذلك بنوهما
وكان ينال لها هاشم واخوته عبد شمس والمطلب ونوفل افداح النضار اي الذهب ويقال لهم المحيرون لكثرهم
وفخرهم وسيادتهم على سائر العرب فقال بعضهم لا يعرف ثواب بتاينوا في محال موتهم مثلهم فان هاشما مات
بغزة اي كما سيأتي وعبد شمس مات بمكة وفره باجياد ونوفلا مات بالعراق والمطلب مات برعا ارض اليمن
اي وقيل له هاشم لانه اول من هشم الثريد بعد جدّه ابراهيم فان ابراهيم اول من فعل ذلك اي
ترد الثريد واطعمه المساكين وفيه ان اول من ثرد الثريد واطعمه بمكة بعد ابراهيم جده هاشم قصي فيقي
الامتاع وقصيّ اول من ثرد الثريد واطعمه بمكة وقيل ايضا هاشم عمرو العلا اول من اطعم الثريد بمكة
وسيأتي ان اول من فعل ذلك عمرو بن لحي فليتامل وقد يقال لا منافاة لان الاولية في ذلك اضافية
فان اولية قصي لكونه من قريش واولية عمرو بن لحي لكونه من خزاعة واولية هاشم باعتبار ريشة نجاعة
حصلت لقريش والى ذلك يشير صاحب الفصل بقوله، واطعم في المحل عمرو العلا، الخ مسنين به خصب عام
وقال ايضا عمرو العلا، واللذ اغر لا سماحة، مر السحاب ولا ريح بجاريه، جفانه كالجوابي للوفود اذا، لتوا بمكة تاراهم منازله، او الحلو احصبوا منها وقد ملئت، قوتا لحاضره منهم وباديه، وقيل
فيه، قل للذي طلب السماحة والندا، هلا مررت بآل عبد مناف، الرايشون وليس يوجد رايش
والقائلون هلم للاضياف، وعن بعض الصحابة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر رضي الله

اول من اسنم الثريد

عنه

عنه على باب بني شيبة فمر رجل وهو يقول، يا ايها الرجل المحول رحله، الا نزلت بآل عبد مناف،
تكلتك امك لو نزلت برحالهم، منعوك من عدم ومن اقتار، فالتفت رسول الله الى ابي بكر رضي الله
عنه فقال اهكذا قال الشاعر قال لا والذي بعثك بالحق لكنه قال، يا ايها الرجل المحول رحله
الا نزلت بآل عبد مناف، هبلتك امك لو نزلت برحلهم، منعوك من عدم ومن اقتار، الخاطبين
غنيهم بفقيرهم، حتى يعود فقيرهم كالكافي، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هكذا
سمعت الرواة ينشدونه وكان هاشم بعد ابيه عبد مناف على السقاية والرفادة فكان يعمل الطعام
للحاج يأكل منه من لم يكن له سعة ولا زاد ويقال لذلك الرفادة واتفق انه اصاب الناس سنة
جدب شديد فخرج هاشم الى الشام وقيل بلغه ذلك وهو بغزة من الشام فاشترى دقيقا وكعكا
وقدم به مكة في الموسم فهشم الخبز والكعك ونحر الجزر وجعله ثريدا واطعم الناس حتى اشبعهم فسمي
بذلك هاشما وكان يقال له ابو البطحا وسيد البطحا قال بعضهم لم تزل ماذنته منصوبة لا ترفع في
السراء والضراء قال ابن الصلاح روينا عن الامام سهل الصعلوكي انه قال في قوله صلى الله عليه وسلم
فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام اراد فضل ثريد عمرو العلا الذي عظم نفعه
وقدره وعم خيره وبره وبقي له ولعقبه ذكره وقد ابعد سهيل في تاويل الحديث والذي اراه ان
معناه تفضيل الثريد من الطعام على باقي الطعام لان سائر معنى باقي اي فالمراد اي ثريد لا خصوص
ثريد عمرو حتى يكون افضل من ثريد غيره وكان هاشم يحمل بن السبيل ويؤمن الخائف قال وقد ذكر
انه اذا هل هلال ذي الحجة قام صيحته واسند ظهره الى الكعبة من تلقاء بابها ويخطب ويقول في
خطبته يا معشر قريش انتم سادة العرب احسنها وجوها واعظمها احلاما اي عقولا واوسط العرب نبته
اي اشرفها انسابا واقرب العرب ارحاما يا معشر قريش انتم جيران بيت الله اكرمكم الله بولايته
وخصكم بجواره ذو بني اسمعيل وانه ياتيكم زوار الله يعظمون بيته فهم اضيافه واحق من اكرم
اضياف الله انتم فاكرموا ضيفه وزواره فانهم ياتونه شعثا غبرا من كل بلد على ضوامر كالفدح
فاكرموا ضيفه وزواريته فوربّ هذه البنية لو كان لي مال يحتمل ذلك لكفيتكموه وانا مخرج من طيب
مالي وحلاله ما لم يقطع فيه رحم ولم يؤخذ بظلم ولم يدخل فيه حرام فمن شاء ان يفعل مثل ذلك فعل
واسالكم بحرمة هذا البيت ان لا يخرج رجل منكم من ماله الكرمة زوار بيت الله وتقويتهم الا طيبا لم يوجد
ظلما ولم يقطع فيه رحم ولم يؤخذ بظلم ولم يدخل فيه حرام غصبا فانا نجتهد وذي ذلك ويخرجونه
من اموالهم فيضعونه في دار الندوة وقيل في تسمية شيبة الحمد عبد المطلب غير ما تقدم فقد
قيل انما سمي شيبة الحمد عبد المطلب لان اباه هاشما قال للمطلب الذي هو اخو هاشم وهو بمكة حين
حضرته الوفاة ادرك عبدك يعني شيبة الحمد بيثرب فمن ثم سمي عبد المطلب كما في المواهب وقد مه على
ما تقدم وفيه انه حكى غير واحد ان هاشما خرج تاجرا الى الشام فنزل على شخص من بني النجار بالمدينة
وتزوج بنته على شرط انها لا تلد ولدا الا في اهلها اي تم مضى لوجهه قبل ان يدخل بها ثم انصرف راجعا
فبنى بها في اهلها ثم ارتحل بها الى مكة فلما ثقلت بالحمل خرج بها فوضعها عند اهلها بالمدينة ومضى
الى الشام فمات قيل بغزة وعمره ثمان وعشرون سنة وقيل اربع وقيل خمس وعشرون وولدت شيبة الحمد
فمكث بالمدينة سبع سنين وقيل ثمان فمر رجل على غلمان يلعبون اي يتصارعون بالسهام واذا غلام
فيهم اذا اصاب قال انا ابن سيد البطحا فقال له الرجل ممن انت يا غلام فقال انا شيبة بن هاشم

ابن عبد مناف فلما قدم الرجل مكة وجد المطلب جالسا بالحجر فقص عليه ما رأى فذهب المطلب الى المدينة
فلما رآه عرف شبه ابيه ففاضت عيناه وضمه اليه خفية من امه وفي لفظ انه عرفه بالشيبة وقال
لمن كان يلعب معه اهذا ابن هاشم قالوا نعم فعرفهم انه عمه فقالوا له ان كنت تريد اخذه فالساعة قبل
ان تعلم به امه فانها ان علمت بذلك لم تدعك وحالت بينك وبينه فدعا المطلب وقال يا ابن اخي انا
عمك وقد اردت الذهاب بك الى قومك واتاح رواحلته فاناخها فاطلق به ولم يعلم امه
حتى كان الليل فقامت تدعوه فاخبرت ان عمه قد ذهب به وكساه حلة يمانية ثم قدم به مكة
فقالت قريش هذا عبد المطلب اي فان هذا السياق يدل على ان عبد المطلب اعتاد ولد بعد موت ابيه
هاشم بغزة وكون عمه المطلب كساه حلة لا ينافي ما سبق انه دخل به مكة وثيابه رثة خلقة
لانه يجوز ان تكون هذه الحلة البست له عند اخذه ثم نزعت عنه في السفر اي وان هذه الحلة
اشتراها بمكة كما يصرح به كلام بعضهم وما وقع هنا من تصرف الراوي على انه يجوز ان يكون اشترى
له حلتين واحدة البسها له في المدينة واخرى اشتراها له بمكة والبسها له وفي السيرة الهشامية
ان امر عبد المطلب كانت لا تنكح الرجال بشرفها في قومها حتى يشترطوا لها ان امرها بيدها اذا كرهت
رجلا فارقته اي ولها لا تلد ولدا الا في اهلها لما تقدم وان عمه المطلب لما جاء لاخذه قالت له
لست بمرسلة معك فقال لها المطلب اني غير منصرف حتى اخرج به معي فانا ابن اخي قد ضاع وهو
غريب في غير قومه ونحن اهل بيت شرف في قومنا وقومه وعشيرته وبلده خير من لا قامة
في غيرهم فقال شيبة لعمه لست بمفارقها الا ان تأذن لي فاذنت له ورد فعته اليه فارد فه على بعيره
ويحتاج الى الجمع بين هذا وما قبله فقالت قريش عبد المطلب اتباعة اي ضمانتهم انه اشتراه من المدينة
فان الشمس اثرت فيه وعليه ثياب اخلاق فقال لهم ويحكم انما هو ابن اخي هاشم ولا يخالف هذا ما سبق
من انه صار يقول لمن يسأله من هذا فيقول عبدي لانه يجوز ان يكون بعض الناس قال بل من عند نفسه
هذا عبد المطلب فتسامنه وبعضهم سأله فاجابه بقوله هذا عبدي لما تقدم وبما دخل مكة قال لهم
ويحكم الخ وهاشم ابن عبد مناف وعبد مناف اسمه المغيرة اي وكان يقال له قمر البطحاء لحسنه وجماله
وهذا هو الجد الثالث لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الجد الرابع لعثمان بن عفان رضي الله
عنه والجد التاسع لامامنا الشافعي رضي الله عنه ووجد كتاب في حجر احد المغيرة بن قصي او صى قريشا
بتقوى الله جل وعلا وصلة الرحم ومناف اصله مناة اسم صنم كان اعظم اصنامهم وكانت امة جعلته
خادما لذلك الصنم وقيل وهلته له لانه كان اول ولد قصي على ما قيل لان عبد مناف ابن قصي
اي ويسمى قصيا زيدا وعن امامنا الشافعي رضي الله عنه ان اسمه يزيد ويدعى مجمعا ايضا
وقيل له قصي لانه قصي اي بعد عن عشيرته الى اخواله من بني كلب في نادهم وقيل بعد الى قضاعة
امه لانها كانت منهم اقول لا منافاة لجواز ان تلد ام قصي من كلب وابوها من قضاعة والظاهر انه
بعد موت عبد مناف الى بني كلب ثم لما تزوجت من قضاعة وحلت اليها ولعل قضاعة كانت جهة الشام
فلا يخالف ما قيل قيل له قصي لانه بعد مع امه الى الشام لان امه تزوجت بعد موت ابيه وهو عظيم
بشخص يقال له ربيعة بن حزام وقيل حزام ابن ربيعة العذري فرحل بها الى الشام وكان قصي
لا يعرف له ابا الا الزوج امه المذكور فلما كبر وقع بينه وبين الزوج امه شر اي فانه ناصل رجلا
منهم ينصل له قصي اي غلب فغضب ذلك الرجل وعيره وقصيا بالغربة وقال له الا تلحق بقومك

وبلادك فانك لست منا وفي لفظ لما قيل له ذلك قال مم انا قيل له سل امك فسئلي الى امه فقالت
له بلادك خير من بلادهم وقومك خير من قومهم انت اكرم ابا منهم انت بن كلاب ابن مرة وقومك بمكة
عند البيت الحرام تفد اليه العرب وقد قالت لي كاهنة راتك صغيرا انك تلي امرا جليلا فلما اراد الخروج
الى مكة قالت له امه لا تعجل حتى يدخل الشهر الحرام فتخرج مع حجاج قضاعة فاني اخاف عليك فشخص مع
الحاج فقدم قصي مكة على قومه مع حجاج قضاعة فعرفوا له فضله وشرفه فاكرموه وقدموه عليهم
فساد فيهم ثم تزوج بنت حليل بالحاء المهملة المضمومة الحراعي وكان امر مكة والبيت اليه وهو آخر من
ولي امر البيت والحكم بمكة من خزاعة فحانها باولادها الآتي ذكرهم فلما انتشر ولده وكثر ماله وعلم شرفه
مات حليل فرأى قصي انه اولى بامر مكة من خزاعة لانه قرشي اقرب الى اسماعيل من خزاعة فدعا قريشا وبني
كنانة الى اخراج خزاعة من مكة فاجابوه الى ذلك وانضم اليهم قضاعة جاهها اخو قصي لامه فاراح
قصي به خزاعة وولي امر مكة قبل ان حليلا جعل امر البيت لقصي ولا مناقاة لجواز ان يكون خزاعة
لم ترضها فعلم حليل من ان يكون امر البيت لقصي فحاربهم واخرجهم من مكة وقبل ان حليلا اوصى بذلك
لابي غبشان بضم الغين المعجمة بعد ان اوصى بذلك لابنته زوج قصي وقالت له لا قدرة لي على فتح
البيت واغلاقه وان قضيا اخذ ذلك منه بزوجي فقالت العرب اخسر صفقة من ابي غبشان
وقيل ان ابا غبشان اعطى ذلك لبنت حليل زوج قصي واعطاه قصي ثوبا وابعرة فكان ابو
غبشان آخر من ملك امر مكة والبيت من خزاعة ولا يخالف ذلك ما تقدم ان حليلا آخر من ولي امر
البيت والحكم بمكة لجواز ان يكون المراد آخر من ولي ذلك واستمر كذلك الى ان مات قال بعضهم
وكان ابو غبشان خالا لقصي وكان في عقله شيء فخدعه قصي فاشترى منه امر مكة والبيت بزواد
من الابل والخمر بين هذه الرواية ان قضيا اخذ ذلك من ابي غبشان بزوجي وبين انه اخذ ذلك
بالثواب والابعرة وبين انه اخذ ذلك بازواد من الابل لمن جواز ان يكون جمع بين الخمر والثواب
والابل ووقع الاختصار على بعضها من بعض الرواة تأمل ثم جمع قصي قريشا بعد نفرها في البلاد
وجمعها الثنى عشر قبيلة كما سيأتي ومن ثم قيل له مجمع وفي كلام بعضهم ولذلك سماه النبي مجمعا
والى ذلك يشير قول الشاعر "قصي لعمري كان يدعى مجمعا ... به جمع الله القبائل من فهر" وهذا البيت
من قصيدة مدح بها عبد المطلب مدحه بها حذافة بن غانم فان ركبا من خزاعة فقد وا رجلا منهم غالته
بيوت مكة فلقوا حذافة فاخذوه فربطوه ثم اطلقوا به فتلقاهم عبد المطلب مقبلا من الطائف مع ابنه
ابي لهب يقوده وقد ذهب بصره فلما نظر اليه حذافة هتف به فقال عبد المطلب لابي لهب ويلك
ما هذا قال هذا حذافة بن غانم مربوطا مع ركب قال ائتهم واسألهم ما شأنهم فلحقهم فاخبروه
الخبر فرجع الى عبد المطلب وقال ما معك قال والله ما معي شيء قال الحقهم لا ام لك واعطهم بيدك
واطلق الرجل فلحقهم ابو لهب فقال قد عرفتم تجاري ومالي وانا احلف لكم لاعطينكم عشرين اوقية ذهبا
وعشرا من الابل وفرسا وهذا ردائي رهنا بذلك فقبلوا منه واطلقوا حذافة فاتى ابيه فلما سمع عبد
المطلب صوت ابي لهب وابى انك لعاص ارجع لا ام لك قال يا ابتاه هذا الرجل معي فناداه يا حذافة
اسمعني صوتك فقال ها انا ذا ابا ابى انت يا ساقي الحجيج ارددني فاردفه خلفه حتى دخل مكة فقال
حذافة تهذه القصيدة ومطلعها "بني شيبة الحمد الذي كان وجهه" يضيء ظلام الليل كالقمر البدر
وهي قصيدة جيدة فان قيل كيف قبل القوم من ابي لهب رهن ردائه على ما ذكره لهم في ان يخلوا من الرجل